

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه
من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾

(صدق الله العظيم)

اليهود وفلسطين
اليهود والاسلام
قديما وحديثا

صفحة تاريخية فى بيان مؤامرات اليهود
وعداوتهم للاسلام

مؤيدة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة
والنصوص الأثرية

بقلم
أحد علماء الازهر الشريف

مصر جمادى الثانية سنة ١٣٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

اليهود والإسلام — اليهود وفلسطين

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾

قرآن كريم

ماخلا يهودى بمسلم إلا همّ بقتله

حديث نبوى شريف

فى هذه الأوقات العصيبة التى تفاقم فيها الخطب فى فلسطين المقدسة بسبب شروع اليهود فى وضع أيديهم عليها، وعم أهلها المسلمين والعرب من جراء ذلك الكرب والبلاء، وأحاطت بهم من كل جانب المصائب والنكبات، وحوادث التقتيل والاغتيالات التى اقترفها اليهود بإلقائهم القنابل المهلكة وإطلاقهم الرصاص على أفراد المسلمين والعرب وجماعاتهم

وتقتيلهم وتمزيق لحومهم بصور وحالات تقشعر لهولها الجلود وتضطرب لفظاعتها الأفئدة، حتى بلغ من جرأة اليهود واستهانتهم بالإسلام والمسلمين واستهتارهم بهم وبدينهم ومساجدهم أنهم ألقوا القنابل الفاتكة على المصلين فى المسجد الأقصى أثناء خروجهم من صلاة الجمعة فيه، وذلك فى يوم الجمعة الواقع فى ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧، فقتلت عدداً كبيراً من المصلين، شيوخاً ورجالاً ونساءً وأطفالاً، وجرحت من لا يحصى منهم بجروح بالغة، ومزقت لحومهم وأطرافهم بشكل فظيع وحال رهيب يذيب القلب حزناً وأسى ويجعل المؤمن يذرف بدل الدمع دماً. وقد بلغ عدد القتلى من المسلمين فى فلسطين الذين اغتالهم اليهود بقنابلهم ورصاصهم نحو مائتى قتيل وخمسمائة جريح فى اسبوعين من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٧.

فى هذه الآونة العصيبة التى ظهرت فيها مقاصد اليهود الرهيبة وانكشف فيها الستار عن تآمرهم جميعاً فى سائر

أنحاء الأرض على محاربة الإسلام والمسلمين، وعملهم لإنشاء دولة يهودية فى بلاد فلسطين المقدسة التى بارك الله فيها واختصها بالمسجد الأقصى الذى أسرى الله إليه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ،وسعيهم لإطفاء نور الإسلام منها وتقتيل أهلها المسلمين وتشريدهم وإجلائهم عنها ، مستعينين على تحقيق هذه الجريمة العظمى بأعداء الإسلام الانكليز الظالمين وبما يرتكبونه من جرائم التقتيل، مما يحتم على المسلمين كافة رجالاً ونساءً فى مشارق الأرض ومغاربها أن يهبوا من سباتهم وأن يبادروا إلى نصرة إخوانهم فى فلسطين وشد أزرهم وتفريج كربتهم وأن يقفوا سداً منيعاً أمام أعداء الله ورسوله ويعملوا صفاً مرصوصاً ويبذلوا أموالهم وأنفسهم وما يستطيعون من قوة لإحباط ماأراده اليهود بالإسلام وفلسطين المقدسة من الكيد والبغى، وأن يفهموا أعداء الله ورسوله أن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مستعدون للتضحية بأرواحهم ومهجهم فى سبيل الله وأنهم مازالوا يسيرون على

الطريق الذى سلكه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ومَن بعدهم من المؤمنين فى معاملة أعداء الله ورسوله وإيقافهم عند حدهم .

فهلموا عباد الله إلى مؤازرة إخوانكم والأخذ بناصرهم قبل أن يفوت الوقت ويندم المسلمون حين لا ينفع الندم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

رواه الامام أحمد فى مسنده ومسلم فى صحيحه

اليهود أعداء الاسلام

وخصوم النبى صلى الله عليه وسلم

ليست عداوة اليهود للإسلام ونبى المسلمين ومن تبعه وصدقه من المؤمنين حديثة العهد، بل هى منذ فجر الإسلام متأصلة فى نفوسهم، تجرى مع الدم فى شرايينهم وعروقهم، فقد نشب النضال بين اليهود والمسلمين منذ هاجر النبى

صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واتخذها مركزاً لنشر دعوته إلى توحيد الله تعالى وعبادته.

فى ذلك الحين رأى اليهود فى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى دينه منافسا يوشك أن يقضى على نفوذهم وينتزع منهم الزعامة الدينية التى كانوا يدعونها.

فهم يكرهون محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، وينظرون إليه وإلى دينه وإلى اتباعه المسلمين نظرة الحسد والحقد والضغينة والبغضاء، وقد ظهرت عداوتهم لدين الإسلام ونبى المسلمين واضحة جلية حينما رأوا الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً، فأخذوا يكيدون للإسلام والمسلمين بالدس والارجاف، ثم بالمراء والجدل فيما يعلمون وما لا يعلمون، وإذا سئلوا عن شىء مما فى كتبهم حرّفوا الكلم عن مواضعه وألبسوا الحق بالباطل ليكسبوا ولاء المشركين بالغض من شأن الإسلام ونبى المسلمين، لا لسبب سوى كراهيتهم للرسول عليه السلام لما اختصه الله به من الرسالة وقد نعى

الله عليهم ذلك بقوله

« بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ »

وكانوا يسعون فى دين الله معاجزين لكى يفتنوا الناس عن دينهم ويوهنوا عقائدهم بالشبه الزائغة والأباطيل الزائفة.

وفى ذلك يقول الله تعالى « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ »

ولما رأى اليهود جماعة المسلمين تتكاثر والإسلام ينتشر ويفتح الله لقبوله قلوب البشر أيقنوا أن لا سبيل للمحافظة على كبريائهم وزعمهم أنهم شعب الله المختار وضمان مصالحهم إلا بالقضاء على محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه واجتثاث آثار دينه من أصولها، لذلك ما انفكوا يكيدون للإسلام والمسلمين بكافة الطرق ومختلف الأسباب، والوسائل، وينتهزون الفرص لمحاولة قتل سيدنا محمد رسول الله تارة، وتأليب سائر العرب على

المسلمين تارة أخرى ، وتحزيب الأحزاب ضدهم ، ثم خيانة عهود المسلمين و نقضها فى أحرج الأوقات وأشدها ، وممالأة الأعداء عليهم ليستأصلوا شأفتهم ويبيدوهم عن آخرهم .

ولكن الله أحبط سعيهم وأضل أعمالهم وسلّط رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم عليهم فقضى على فتنتهم ودسائسهم وأراح المسلمين من حقدهم و كيدهم .

وقد كان من أسباب شنآن اليهود وبغضهم للمسلمين ونبيهم نزول آيات القرءان الكريم بالتشنيع عليهم لنقضهم العهد والميثاق ولقتلهم الأنبياء ومن يأمرهم بالقسط والحق من الناس . قال تعالى فى ذلك:

« إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ »

ولما كان الله رب العالمين يعلم مقدار مايبطنه اليهود

للإسلام والمسلمين من العداوة والخصام بيّن لهم فى كتابه العزيز بعبارة صريحة أن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ليعاملوهم معاملة الأعداء الألداء وليتعاون المسلمون جميعاً على إحباط مكائدهم وما يبيتونه للإسلام والمسلمين من أذى وشر ويردوا كيدهم إلى نحورهم ويضربوا على أيديهم بيد من حديد توقفهم عند حدهم .

وقد بلغ من عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحذير المسلمين من اليهود وغدرهم أنه قال عليه السلام (ماخلا يهودى بمسلم إلا همّ بقتله)

وان فيما يأتى من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار المروية مايوضح ما أجملناه فى هذه المقدمة من محاولة اليهود قتل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفتنته عن دينه وفتنة المسلمين وإضلالهم عن دينهم .

فعلى المسلمين جميعاً أن يتدبروا هذه الآيات والأخبار وأن يلقنوها لأولادهم ويذكروا لهم معانيها ليقوم كل

فرد من المسلمين، كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً بواجب دفع كيد اليهود وبغضائهم وردها إلى نحورهم

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

محاولة اليهود

قتل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

كان اليهود يتربصون بالنبى صلى الله عليه وسلم وينتظرون الفرص لاغتياله. وقد حدث أنه صلى الله عليه وسلم ذهب إلى محلة بنى النضير من اليهود قرب قباء للتحدث معهم فى شأن ما ،وكان معه صلى الله عليه وسلم عشرة من كبار المسلمين بينهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ،فلما ذكر صلى الله عليه وسلم لليهود ماجاء فيه أظهروا الغبطة وحسن الاستعداد لإجابته ثم خلا بعضهم يأتمرون به ليقتلوه وقالوا إنكم لن تجدوا

الرجل على مثل حاله هذه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس إلى جنب جدار من بيوتهم فقالوا هل من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فقال عمر بن حجاش اليهودى أنا لذلك، ثم صعد ليلقي الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولكنّ الله الذى عصم نبيه من الناس أوحى إليه بما ائتمر به اليهود،فخف من مكانه وعاد إلى المدينة،ثم تبعه من كان معه. وهناك قصّ عليه السلام على أصحابه ما اعتزمه اليهود من قتله والغدر به ،ثم بعث محمد ابن مسلمة رضى الله عنه وقال له :

« إذهب إلى يهود بنى النضير وقل لهم إن رسول الله أرسلنى إليكم أن اخرجوا من بلادى. لقد نقضتم العهد الذى جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بى. لقد أجلتكم عشراً فمن رئى بعد ذلك ضربت عنقه »

المنافقون إخوان اليهود

ولكن ابن أبيّ وأتباعه المنافقين الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر لما بلغهم الخبر أرسلوا إلى إخوانهم اليهود يقولون لهم لا تخرجوا من دياركم ونحن معكم حتى نموت عن آخرنا قبل أن يوصل إليكم أذى . فأنزل الله تعالى فى ذلك:

«ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون * لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون»

فطمع اليهود بهذا الوعد من المنافقين وأبوا الجلاء فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم خضعوا وجلوا عن ديارهم فمنهم فريق نزل خيبر وآخرون ساروا إلى الشام وفى جلاء بنى النضير أنزل الله تعالى من سورة الحشر:

«هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار»

قال السيد محمد رشيد رضا رحمه الله فى تفسير المنار:

نقض بنو النضير عهد النبى صلى الله عليه وسلم فكادوا له وهموا باغتياله مرتين وهم بجواره فى ضواحى المدينة، فلم يكن له بد من إجلائهم عن المدينة فحاصرهم حتى أجلاهم فخرجوا مغلوبين على أمرهم : ج ٣ ص ٣٦

محاولة اليهود

سم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما انتقل كبار اليهود من بنى النضير إلى خيبر اجتمعوا إلى إخوانهم يرتبون المؤامرات ويحيكون الفتن والدسائس ضد النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين، ويبذلون

الأموال لتأليب العرب على الدين الجديد والداعى إليه، ويجمعون الأحزاب من كل حدب وصوب لحرب رسول الله والقضاء على دينه

فلما فشلت كل هذه المحاولات، وأخفق المشركون فى القضاء على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، جمع اليهود شملهم وحزّبوا احزابا وقاموا بأنفسهم للإغارة على المدينة ليدهموا المسلمين فيها، فسعى بذلك يهود خيبر إلى بنى عمهم، يهود تيماء وفدك ووادى القرى واللاجئين من بنى النضير، فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأهب اليهود للإغارة على المدينة والقضاء على الإسلام فى معقله عاجلهم وسار إلى خيبر معقد هذا الحلف وصاحبة الزعامة فيه فقضى عليها ليتفرغ لأداء الرسالة وتبليغ دين الله إلى خلقه

على أثر هذه الهزيمة ازدادت الضغينة فى نفوس اليهود وامتلأت قلوبهم بالغل والغضب مما دعاهم للتفكير فى اغتيال النبى صلى الله عليه وسلم وقتله بأية طريقة. فهداهم

تفكيرهم بأن يصنعوا شاة ويضعوا فيها سماً قاتلاً ويهدوها للرسول عليه السلام ليأكل منها فيموت، فعهدوا إلى زينب امرأة سلام بن مِشكم اليهودية فصنعت الشاة وسمتها ثم قدمتها للنبى صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن وبعد أن وقع الصلح بينه وبين يهود خيبر، فجلس وأصحابه حولها ليأكلوها، وتناول عليه السلام الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها، وكان بشر بن البراء قد تناول منها مثل ما تناول، فأما بشر فأساغها وازدردها، وأما الرسول عليه السلام فلفظها وهو يقول إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم. ثم دعا بزينب فاعترفت وقالت لقد بلغت من قومي مالم يخف عليك فقلت إن كان ملكا استرحت منه وإن كان نبيا فسيُخبَر. ومات بشر من أكلته هذه.

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: لما فتحت خيبر واطمأن النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتحها أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فلاك منها

مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم أنها مسمومة وازدرد بشر بن البراء لقمة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ارفعوا أيديكم. ثم قال اجمعوا إلي من كان ههنا من اليهود فجُمعوا اله. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل أنتم صادقوني عن شيء إن سألتكم عنه. فقالوا نعم. قال هل جعلتم فى هذه الشاة سماً. فقالوا نعم، قال ماحملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذباً أن نستريح منك وإن كنت نبياً لم يضرك

أثر أكلة خيبر

وأنها كانت تعاود النبي حتى انتهت بوفاته

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مازالت أكلة خيبر تعاودنى فى كل عام حتى كان هذا أوان قطع أبهري) رواه ابن السنى وأبو نعيم.

ومعنى الحديث أن الألم والوجع من أثر السم الذى وضعه اليهود فى الشاة التى أهدوها اليه صلى الله عليه وسلم بخيبر مازال يعاوده ويراجعه ويجد أثره فى كل عام حتى كان

هذا الأثر ملازماً له إلى موته صلى الله عليه وسلم وإلى أوان قطع أبهره الذى هو العرق المتصل بالقلب وبقطعه يموت صاحبه. فليفهم المسلمون هذا ليكونوا على بينة من أمرهم مع اليهود.

محاولة اليهود

اثارة الفتنة بين أنصار النبي من الاوس والخزرج

كان أول عمل بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين استقر بالمدينة المؤاخاة بين المؤمنين من المهاجرين والأنصار وتوحيد كلمتهم وأصلح ذات بين الأوس والخزرج سكان يثرب واجتث من قلوبهم آثار العداوة والبغضاء فأصبحوا بنعمة الله إخواناً ونسوا ما كان بينهم من فتن وحروب دامت مائة وعشرين سنة أصابهم خلالها أشد المصائب وأفدحها لم يرق لليهود أن يروا الأوس والخزرج مؤتلفين بعد عداوة وطول نزاع، لأن باتفاقهم قوة لرسول الله وللمسلمين

فأخذوا يبثون أسباب الفتن ويثيرون الأحقاد والضغائن
فيما بينهم ليشتتوا شملهم ويفرقوا جمعهم

حدث ابن هشام وابن جرير الطبرى قالا : مرّ شاس
ابن قيس اليهودى وكان شيخاً شديد الضغن على المسلمين
شديد الحسد لهم ، على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الأوس والخزرج فى مجلس قد جمعهم يتحدثون
فيه، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم
بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية وقال: مالنا معهم
اذا اجتمعوا من قرار. فأمر شاباً من اليهود وكان معه فقال:
اعمد اليهم فاجلس معهم وذكرهم ما كان بينهم من العداوة
والحروب فى الجاهلية وما تقاولوا من أشعار. ففعل ما أمره
فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب
رجلان من الحيين على الركب وقال بعضهم لبعض إن شئتم
رددنا إلى مثلها. وانضمت الأوس بعضها إلى بعض والخزرج

بعضها إلى بعض، ونادوا السلاح السلاح. فبلغ أمر اختلافهم
النبى صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين
من أصحابه حتى جاءهم وحجز بينهم وقال: يامعشر المسلمين
الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله
الى الإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم
به من الكفر وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه
كفارا . فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم
(اليهود) فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق بعضهم
بعضا واستغفروا الله جميعا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سامعين مطيعين:

فأنزل فى شاس اليهودى وماصنع :

« قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ
مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ »

ونزل فى الأوس والخزرج الذين صنعوا ماصنعوا مما

أدخل عليهم شاس من أمر الجاهلية

« ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين * وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله * ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم »

محاولة اليهود

فتنة رسول الله عن دينه

لم يكن فشل اليهود فى محاولة إثارة الفتنة بين الأنصار ليحملهم على الكف عن فسادهم بل لم يكتفوا بمحاولة فتنة المسلمين وردهم عن دينهم الى الشرك، ولكنهم أضافوا الى ذلك أن عمدوا الى خديعة النبى صلى الله عليه وسلم نفسه، وإيقاعه فى الفتنة، وذلك أن أحبارهم وسادتهم وكبراءهم ذهبوا إليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له : انك قد عرفت أمرنا ومنزلتنا وإنا إن اتبعناك اتبعك اليهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين

بعض قومنا خصومة فنحتكم اليك فتقضى لنا فنتبعك ونؤمن بك . فأبى ذلك . وأنزل الله فيهم قوله تعالى

«وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون * أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون »

المائدة ٤٨ ، ٤٩

تستر اليهود بالاسلام

لتشكيك المسلمين فى دينهم

قال صاحب السيرة الحلبية. ومن اليهود من دخل فى الإسلام تقية لما قهرهم الإسلام بظهوره واجتماع قومهم عليه وكان هواهم مع اليهود بالسر . فاستطاع هؤلاء المدعون للإسلام من اليهود أن يجلسوا بين المسلمين مظهرين التقوى والصلاح ثم أخذوا يدسون الشكوك والريب بإلقاء الأسئلة

على الرسول عليه السلام ليزعزعوا عقيدة المسلمين ويشككوهم فى رسالته التى يدعو إليها .

قال الإمام ابو جعفر بن جرير الطبرى رحمه الله . كان أحبار قرى عرينة أثنى عشر حبراً « من اليهود » فقالوا لبعضهم ادخلوا فى دين محمد أول النهار وقولوا نشهد أن محمداً حق صادق فإذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا إنا رجعنا إلى علمائنا واحبارنا فسألناهم فحدثونا أن محمداً كاذب وأنكم لستم على شىء وقد رجعنا إلى ديننا فهو أعجب إلينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم؟ فأنزل الله تعالى من سورة آل عمران :

« وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِى أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »

تحويل القبلة إلى مكة

ومحاولة اليهود فتنة الرسول

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال . لما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهراً ثم أوحى الله إليه أن يجعل قبلته إلى المسجد الحرام بيت إبراهيم واسماعيل ونزل قوله تعالى .

« قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ »

فأنكر اليهود هذا الفعل وحاولوا فتنة الرسول مرة أخرى بقولهم إرجع إلى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه فأنزل الله فيهم.

« سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى

كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»

اليهود يشيعون

أن النبي عليه السلام قتل يوم بدر

ولما من الله على رسوله والمسلمين بالنصرة على مشركى قريش فى واقعة بدر اغتاظ اليهود وأظهروا ما تكنه أفئدتهم من الحقد والصغينة لرسول الله والمسلمين، فأشاعوا أن الرسول قتل واستدلوا لذلك أن زيد بن حارثة قدم المدينة راكبا ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحمل البشرى للناس بانتصار المؤمنين على أعدائهم. فصاح اليهود قائلين إن محمداً قد قتل وأصحابه هزموا وهذه ناقته نعرفها جميعا ولو أنه انتصر لبقيت عنده وإن مايقوله زيد إنما هو من الرعب، ولكنهم ما لبثوا أن تحققوا صدق زيد وكذب إشاعتهم.

رسل اليهود

الى مشركى قريش

كانت فكرة تأليب العرب وإثارتهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هى الفكرة التى اختمرت فى نفوس أكابر اليهود فخرج وفد منهم من بينهم حيي بن أخطب وسلام بن أبي الحُقيق وآخرون من اليهود حتى قدموا على قريش مكة فسأل أهلها حييا عن قومه فقال تركتهم بين خيبر والمدينة مترددين حتى تأتوهم فتسيروا معهم إلى حرب محمد وأصحابه

اليهود يفضلون الوثنية

على الإسلام

قال ابن اسحق: وقالت قريش لليهود يامعشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول وأصحاب العلم مما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد. أفديننا خير أم دينه؟ قالت اليهود بل دينكم

خير من دينه وأنتم أهدى منه وممن اتبعه. فأنزل الله تعالى
فيهم من سورة النساء. «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ
الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا هَؤُلاَءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً أُولَئِكَ
لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً»

أحاديث النبي بشأن اليهود

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
فيقتلهم المسلمون حتى يختبيء اليهودي وراء الحجر والشجر
فيقول الحجر أو الشجر يامسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي
فتعال فاقتله الا الغرقد فإنه من شجر اليهود»

رواه البخاري ومسلم واللفظ له . ج ٨ ص ١٨٨

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: «تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم

حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودي ورائي فاقتله».

رواه مسلم . ج ٨ ص ١٨٨

اليهود أعوان الدجال

عن أنس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
«يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة».

رواه البغوي في مصابيح السنة .

النبي يأمر بأخراج اليهود

من جزيرة العرب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بينا نحن في المسجد إذ خرج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه
حتى جئنا بيت المدراس . فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يامعشر يهود أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ولرسوله وإني
أريد أن اجليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه».

مصابيح السنة ج ٢ ص ١٠٠ . والبخاري ج ٩ ص ٢٣

وعن جابر بن عبد الله قال أخبرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لئن بقيت (وفى رواية لئن عشت) لأخرجن اليهود من جزيرة العرب (مصابيح السنة)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قام عمر خطيباً فقال. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم على ما أقركم الله وقد رأيت إجلاءهم فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم مالاً وإبلاً وعروضاً (مصابيح السنة)

خاتمة

إن ماذكرناه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الواردة فى بيان عداوة اليهود للإسلام والمسلمين وتحذيرهم من فسادهم وفتنهم هو قليل من كثير مماورد فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب السير والتاريخ فى حقهم. ولكن مافى هذه الرسالة من النصوص

يكفى لأن يضع أمام المسلمين صورة عن أعمال اليهود مع النبى صلى الله عليه وسلم ومكايدهم وما انطوت عليه قلوبهم من حقد وبغضاء لهذا الدين الحنيف وأتباعه من المسلمين.

وبذلك يعلم المسلمون مبلغ حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على وقاية المسلمين وصيانة بلادهم من عداوة اليهود وكيدهم ودسائسهم، لأنه صلى الله عليه وسلم يعلم علم اليقين حقيقة ماتنطوى عليه نفوس اليهود من الحقد والبغضاء له ولدينه ولأتباعه المسلمين. لذلك رأى صلى الله عليه وسلم أن لا علاج لنفوسهم الشريرة ولا خلاص من فسادهم وفتنهم إلا بإخراجهم من بلاد العرب وتطهيرها من دنسهم. فهلموا معاشر المسلمين فى الشرق والغرب إلى العمل الجدى وعاملوا اليهود معاملة الأعداء الألداء وقاطعوهم في كل شيء ولا تشتروا من متاجرهم ولا تعاملوا مصارفهم واجتنبوا مخالطتهم فى كل شيء

واعملوا بكل ماتستطيعون من قوة لإخراج اليهود من جميع

البلاد الاسلامية والعربية وطهروها من كل يهودي واقذفوا بهم إلى بلاد أصدقائهم المستعمرين لينعموا وحدهم بصداقتهم أو يرسلوهم الى المكان الذى يختارونه لعزلهم فيه . بذلك ترضون ربكم وتكونون قد عملتم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم واتبعتم سيرة الخليفة العادل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، وبذلك يمكنكم أن تنقذوا فلسطين المقدسة والمسجد الأقصى المبارك حوله وتحفظوهما للإسلام والمسلمين وتردوا عن إخوانكم سكان تلك الديار المباركة ماحل بهم من بطش وجبروت وتقتيل وتعذيب

« وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

مصر فى جمادى الثانية سنة ١٣٥٧

م . ص . ع

من علماء الأزهر الشريف